اعباء تحرير الاراضي العربية واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني » . وأضاف : « ان التمثيل في القضية العربية يبقى لكل الدول العربية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية حتى تتحرر الارض ويزول الاحتلال عن الشعب الفلسطيني ، ويقرر هذا الشعب المناضل الابي ويختار وفق ارادته ومشيئته ومراده » (النهار ١٢/٥) . وعاد الملك حسين فاعلن ان الاردن : « لن يشترك الا اذا اتفق مع الدول العربية المعنية بالقرار ٢٤٢ على موقف مشترك يلتزم به ... ». (النهار ــ الحياة ١٢/١١) .

وعلى الرغم من هذه التصريحات المختلفة ، فان الاردن سيشارك في مؤتمر السلام ، خاصة بعد ان ضمن عدم مشاركة منظمة التحرير في المرحلة الاولى على الاقل .

هل اتفقت الدول الثلاث على خطة ؟ لا نعلم ولكن من المؤكد ان سورية ومصر اتفقا على خطة لمواجهة المؤتمر ، ولمواجهة المراوغة الاسرائيلية .

ويحاول النظام الاوروبي في هذه الايام ان يدخل مؤتمر السلام على اساس عدم تجزئة القضية وعدم المساومة على جزء من الاراضي المحتلة على حساب جزء آخر . ومثل هذا الطرح هدفه الايحاء للدول العربية بأن الاردن لا يسعى الى صلح منفرد . كما ان هدفه من الجهة الاخرى ان يساوم بأوراق مصر وسورية ، لانه لم يدخل الحرب وليس له موقع قوة يساوم منه . ومن هنا فان الموقف الاردني لا يمكن الاعتماد عليه .

ثالثا : محادثات الكيلو ١٠١

عندما اختار الاسرائيليون الكيلو ١٠١ مكانا للمحادثات، هدفوا من ذلك الى الكسب السياسي. أرادوا ان يقولوا نحن هنا موجودون . وكان يمكن مثلا ان تتم المحادثات على قناة السويس او في اي مكان آخر . ولقد تحولت اجتماعات الخيمة عند الكيلو ١٠١ الى حفلات تصوير للصحافة والتلفزيون . وكان واضحا ما يريده الاميركيون والاسرائيليون منها ، عندما أخذ الوقت يمضي دون ان تحقق شيئا يذكر .

وأمام المراوغة المستمرة التي يقوم بها العدو في الخيمة عند الكيلو ١٠١ كان لا بد من ان تقول مصر كفى . ولقد أعلنت مصر توقف المحادثات . وردت الصحف تفاصيل المراوغة الاسرائيلية التي سبقت انقطاع المحادثات . وذكرت الصحف ان مصر قدمت عدة اقتراحات رفضها العدو وأصر على موقفه . وأشارت الصحف الى ان باريف لم يقبل بمناقشة قضية العودة الى خطوط ١٠/٢٢ (المحرر ١٩٧٣/١٢/٢) (الاهرام ١٢/١) .

وبعد ان اوقفت مصر المفاوضات استقبل الرئيس السادات سفيري الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، واوضح لهما موقف مصر من مباحثات الكيلو ١٠١ وقرارها وقف هذه المباحثات، وذلك نتيجة استمرار اسرائيل في خرق وقف اطلاق النار وعدم جديتها في مناقشة الانسحاب الى مواقع ١٠/٢٢ ، تنفيذا لقرارات مجلس الامن واتفاقية ١٩٧٣/١١/١١ (الاخبار ٧٣/١٢/٢) . وأشارت الانباء ايضا الى ان الرئيس السادات طلب تدخل اميركا والاتحاد السوفياتي (النهار ١٢/٢) .

وهكذا توقفت محادثات الكيلو ١٠١ ، لتكون صفحة من صفحات الصراع مع مراوغة العدو ، حتى لا ينسحب من أرضنا ، وحتى يكسب الوقت. ان محادثات الكيلو ١٠١ صورة عما يمكن ان تكون عليه المفاوضات مع العدو .

ناجي علوش